

الأمثل في تفسير كتاب الإن المنزل

[448] وبين أتباع مدرسة الأنبياء نماذج رائعة للصابرين المحتسبين، كل واحد منهم

قدوة على ساحة الإمتحان الإلهي. فقد روي "أنَّ أُمَّ عَقِيلَ كَانَتْ أُمْرَأَةً فِي
الْبِدَادِيَةِ فَنَزَلَ عَلَيْهَا صَيْفَانِ وَكَانَ وَلَدُهَا عَقِيلٌ مَعَ الْإِبِلِ
فَأُخْبِرَتْ بِأَنْزَالِهِ أَزْدَحَمَتِ عَلَيْهِ الْإِبِلُ فَرَمَتْ بِهِ فِي الْبَيْتِ
فَهَلَاكَ فَقَالَتْ أُمْرَأَةٌ لِلنَّاعِي انْزِلْ وَاقْضِ ذِمَّامَ الْقَوَمِ
وَدَفَعَتْ إِلَيْهِ كَيْشاً فَذَبَحَهُ وَأَصْلَحَهُ وَقَرَّبَ إِلَى الْقَوَمِ
الطَّعَامَ فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ صَبْرِهَا (قَالَ الرَّائِي)
فَلَمَّا فَرَّغْنَا خَرَجَتْ إِلَيْنَا وَقَالَتْ يَا قَوْمِ هَلْ فِيكُمْ مَنْ
يَحْسُنُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ شَيْئاً؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَأَقْرَأْ عَلَيَّ
آيَاتِ أَنْعَزِّي بِهَا عَنْ وَلَدِي فَقَرَأْتُ: "وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ
إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" إِلَى
قَوْلِهِ اللَّهُمَّ هَبْ تَدُونِ". فَقَالَتْ أُمْرَأَةٌ أُخْرَى: اللَّهُمَّ عَلَيَّ كُفْرٌ، ثُمَّ صَفَّتْ
قَدَمَيْهَا وَصَلَّتْ رَكَعَاتِ ثُمَّ قَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنِّي فَعَلْتُ مَا
أَمَرْتُ تَنِي فَأَنْزَلْتَنِي لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَلَوْ بَقِيَ أَحَدٌ لَأَحَدَ - قَالَ
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَبَقِيَ ابْنِي لِحَاجَتِي إِلَيْهِ - فَقَالَتْ لَبَقِيَ
محمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم) لأُمِّ مَيْمَنَةٍ، فَخَرَجَتْ" (1) * * *

1 - سفينة البحار، ج 2، ص 7، (مادة صبر).